



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف  
المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين . وبعد  
دعاني بعض الافاضل في سنة ١٩١٣ ميلادية الى زيارة آثار  
القرافة الصغرى بسفح المقطم من جهة الامام الشافعي  
لاقص عليهم تاريخ السالفين ، واظهر لهم الدفين من الدفين .  
فيمناها اثرا بعد اثر . وانتهى بنا المطاف الى زيارة مقام  
الامام ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الفارسي رضي الله عنه  
فقرات امامهم الكتابة المنقوشة على ( شاهد ) القبر .  
ثم ظهر ان صاحبه من الرجال العظام والحفاظ  
الاعلام - عند ذلك طلبوا الى ان اوضح لهم حقيقته .

واشرح لهم بعض الكلمات المنقوشة على قبره ، فليت طلبهم لما فيه من المنفعة العامة ، وكتبت مقالة عن ذلك الاثر ارسلتها الى صديقي الفاضل رمزي افندي تادرس صاحب مجلة رعمسيس الغراء فتفضل بنشرها في مجلته في الاعداد الاربعة الاول من السنة الثالثة

الح على الاخوان في طبع هذه المقالة على حديثها لينتفع بها الجمهور خصوصا المحبون للآثار

ولما كنت اود ان لا اضيع فرصة فيها ارضاء التاريخ وخدمة اخواني أبناء الامة المصرية ، شرعت في طبعها مضيفا اليها بحاثا جديدة مما رأته ماسا بها حتى يعم نفعها وتم فائدتها .

والله اسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يحفظ للامة المصرية ملكها المعظم ،

صاحب الجلالة « فؤاد الاول » وان يشمل برعايته  
 ولى عهده، وان يوفق رجال مملكته الى خدمة الامة  
 الكريمة .  
 المؤلف

يوسف احمد

١٠ شعبان سنة ١٣٤٠

٨ ابريل سنة ١٩٢٢

# شكل رقم (١)



تجاه صفحة (٥) من قربة الفخر الفارسي

## تربة الفخر الفارسي

في منتصف الطريق المساوك بين مقامى الامامين  
 العظيمين ، الامام الشافعى ، والصحابى الجليل عقبه بن  
 عامر الجهني <sup>(١)</sup> وبالقرب من قبر العلامة الامام الحافظ  
 ابى حجر <sup>(٢)</sup> يوجد قبر مسنم للامام العلامة الفخر  
 الفارسي —

( انظر الشكل رقم ١ ) بداخل حجرة بسيطة مسقفة لم يبق

( ١ ) كنيته ابو عامر . ولى مصر من قبل معاوية وابتنى بها دارا  
 وكان قارئا فقيها شاعرا له الهجرة والصحبة والسابقة  
 توفي سنة ٥٨ من الهجرة

( ٢ ) شهاب الدين ابو الفضل احمد بن على المعروف بابن حجر  
 الكنتانى المسقلانى المصرى الشافعى من عسقلان . ولد سنة  
 ٢٧٣ ومن اشتغاله بالعلوم على الدوام صار حافظا لاهل زمانه وله  
 وقوف تام على معرفة الرجال وكان هو المعول عليه فى تلقى  
 الحديث — مات فى آخر ذى الحجة سنة ٨٥٢ هجرية .

من بنائه الاصلى سوى عمود من الرخام اسطواني الشكل  
قطره ثلاثون سنتيمترا وارتفاع الظاهر منه الآن متران  
ومنقوش على نصفه الرأسى الغربى تسعة عشر سطرًا بالخط  
النسخ الايوبى المتقن هذا نصها

« بسملة \* الا ان اولياء الله لا خوف \* عليهم ولا »  
يحزنون \* هذا قبر الصدر الامام الخبر \* الهمام شيخ مشايخ  
الاسلام \* سيد فضلاء الانام امام الموحدين \* سند المحبين  
قدوة المحققين \* والعارفين قطب الوقت سر الله \* فى  
ارضه نخر الحق والدين حجة الاسلام \* والمسامين قامع  
المبتدعين شيخ \* الورى حجة الحق على الخلق الغريب \*  
ابى عبد الله محمد بن ابراهيم بن \* احمد بن طاهر بن محمد بن  
طاهر بن \* ابى الفوارس الخبرى <sup>(١)</sup> الفارسى \* سقى الله

(١) الخبرى نسبة الى خيرة وهى علم لبليدة قرب شيراز من  
ارض فارس كما فى معجم البلدان :

شكل رقم (٢)



رسم المؤلف

تجاه صفحة (٧) من تربة الفخار الفارسي

صوب غفرانه \* وكساه ثوب \* رضوانه توفي يوم الخميس  
السادس \* عشر من ذي الحجة من سنة اثنين \* وعشرين  
وسمائه رحمة الله \* عليه « انظر الشكل رقم (٢) »  
وعلى نصفه الآخر الشرقي منقوش كتابة بالخط  
الكوفي هذا نصها

« كانوا قليلا من الليل ما يهجعون »

وباسفل هذا السطر جزء مزخرف زخرفة بارزة ،  
آية في البهاء ، وتحتة منقوش كتابة بالخط النسخ المذكور  
عشرة اسطر نصها

« بسملة \* يبشرهم ربهم برحمة \* منه ورضوان  
وجنات \* لهم فيها نعيم مقيم \* خالدين فيها ابدا ان \* الله  
عنده أجر عظيم \* والحمد لله رب العالمين وصلى \* الله  
على سيدنا محمد خاتم \* النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين \*  
عمل سليمان « انظر الشكل رقم ٣ »

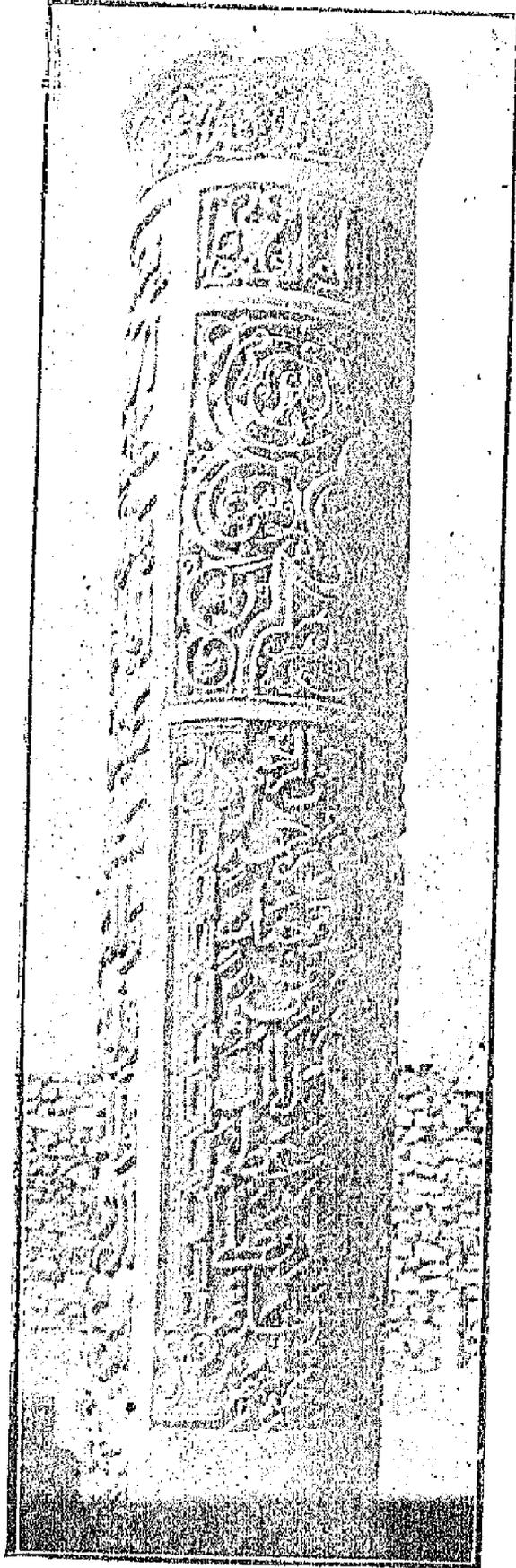
وبما أني تعرضت إلى القبر رأيت من واجبي التاريخي أن أذكر شيئاً من تاريخ حياة صاحبه وما كان عليه قبره معتمداً في ذلك على الكتب التاريخية القديمة مفسراً بعض الكلمات المنقوشة على العمود فأقول :

جاء في كتاب الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة لابن الزيات المتوفى سنة ٨١٤ هجرية تحت عنوان « تربة الشيخ الإمام العالم المحدث الصوفي المحقق نحر الدين الفارسي » ما ملخصه :

نذكرها قبل الزربية<sup>(١)</sup> لأن بها معبد ذي النون

(١) الزربية هنا وفي تحفة الاحباب لاسخاوى صوابها « الزربية » كما جاء في فهرست الكواكب - ومعناها « الحظيرة » وهي ما أحاط بالشئ وتكون من قصب وخشب . وهي في الاصل مأوى الغنم والابل يقيها البرد والريح . وحظيرة القدس الجنة . وفي الحديث الشريف - لا يلبح حظيرة القدس مدمن خمر

شكل رقم (٣)



من محفوظات لجنة الآثار العربية  
تجاه صفحة (٨) من تربة الفخر الفارسي

المصرى<sup>(١)</sup> قال الشيخ موفق الدين بن عثمان في تاريخه :  
 كان السبب في بناء المسجد ما حكاه الشيخ فخر الدين القارسي  
 وذلك انه رأى في المنام انه واقف على قبر الشيخ ابى  
 الخير التيناتى<sup>(٢)</sup> رحمه الله وهو ينظر الى الصحراء مملوءة  
 بالرجال وعليهم ثياب بيض . وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم .

أما الزبيرة فهي الطنفس وقيل البساط . وفي حديث أبى هريرة رضى  
 الله عنه « ويل للعرب من شر قد اقترب ، ويل للزبيرة ، قيل وما  
 الزبيرة؟ قال : الذين يدخلون على الامراء فاذا قالوا اشرا أو قالوا شيئا  
 قالوا : صدق . شبههم في تلونهم بواحدة الزرابى أو شبههم بالفنم  
 المنسوبة الى الزرب في أنهم ينقادون للامراء ويمضون على مشيئتهم  
 اتقياد الفنم لراعيتها . اه ما خصا من لسان العرب —

قلت — واسم الحظيرة باق الى الآن بتحريف خفيف  
 « حضير » ويراد به رحبة أمام مكان .

( ١ ) هو أبو الفيض ذو النون المصرى واسمه ثوبان بن ابراهيم  
 الاخميمى مولى قريش توفى سنة ٢٤٥ هجرية بالجيزة وحمل في  
 قارب يخافة أن ينقطع الجسر من كثرة الناس مع جنازته .

( ٢ ) هو أبو الخير الاقطع الباحى أصله من المغرب وسكن

فقبل يده . فقال له : لم لا تبني هذا المسجد ؟ فقال : يا رسول الله ما يبدي شيء . فقال : قل للمسلمين بينونه .  
ثم مشى الى أن أتى الى قبر ذى النون فوقف على شفير القبر ،  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السلام عليك يا ذا  
النون . فكان القبر شق وقام منه رجل فقال وعليك  
السلام يا رسول الله ورحمته وبركاته

ثم عدنا الى قبر ابي الخير التيناني فقال : ياخضر ، ابن  
هذا مسجدا . فانه من توفناً ثم صلى فيه ركعتين يقرأ في  
الأولى فاتحة الكتاب وسورة تبارك ، وفي الثانية « فاتحة

التينات . كانت له فراسة حادة وكرامات كثيرة . مات بمصر سنة  
٣٤٣ هجرية ودفن بجانب منارة الديلمية بالقرافة الصغرى كما جاء  
في الطبقات الكبرى للشعراني . — قلت — والديلمية كانت  
بجري الفخر الفارسي فيما بينه وبين العلامة ابن حجر وكان بها  
سبيل بقي زمنا مديدا مشهورا باسم « الديلمي » اندثر من عهد  
قريب . وتربة أبي الخير باقية الآن بجري الفخر على بعد نحو ١٥  
امتار منه

الكتاب وهل أتى على الانسان ، ويخرج من المسجد  
ووجهه الى القبلة الى أن يأتي الى قبر ابي الخير لم يسأل الله  
تعالى حاجة الا أعطاه اياها .

قال فانتبهت فذكرت هذا المنام فسمعه رجل وكان  
يملك داراً فباعها وبنى هذا المسجد . والتربة مباركة معروفة  
باجابة الدعاء .

وبهذه التربة قبر الشيخ الفقيه الامام المحدث نخر  
الدين ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد بن ظاهر<sup>(١)</sup>  
ابن محمد بن ظاهر<sup>(٢)</sup> بن ابي الفوارس الخدرى<sup>(٣)</sup> الفارسي  
رضي الله عنه ، يعد من طبقات ثلاث من المحدثين والصوفية  
والعباد ، وله مناقب مشهورة ، وروى احاديث كثيرة ، وصحب

( ١ ، ٢ ) ظاهر في الكلمتين صوابها « ظاهر » كما المنقوش  
على العمود ، ويوافقه ما جاء في تحفة الاحباب لاسخاوى  
( ٣ ) الخدرى . جاءت هذه الكلمة في الكواكب وتحفة الاحباب  
بالدال وصحتها بالباء كما هو المنقوش على العمود الرخام

جماعة من القوم ، منهم « نوربهار »<sup>(١)</sup> العجيمي السكازروني<sup>(٢)</sup>  
الفارسي .

فما رواه بإسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال : من تكلم وكذب ليضحك الناس ويل له ويل له ويل  
له :<sup>(٣)</sup>

وقد ذكره ابن ابى المنصور فى رسالته وحكى عنه قال :

( ١ ) نوربهار جاءت فى الكواكب « نوربهار » وفى مصباح الدياجى .  
لابن الناسخ « زربهار » قال : واسمه حسين ، وكان رجلا صالحا  
وقبره عند شباك الشيخ ، وكان خادما له .

( ٢ ) السكازروني نسبة الى « كازرون » وهى مدينة بفارس بين  
البحر وشيراز ، يقال : هى دمياط الاعاجم وكلها قصور ونخيل  
وبساتين ممتدة عن يمين وشمال بينها وبين شيراز ثلاثة ايام  
١٨ فرسخا معجم البلدان

( ٣ ) ورد هذا الحديث فى كتاب « احياء العلوم للغزالي »  
فى باب « آفات اللسان » بهذا النص « ويل للذى يحدث فيكذب  
ليضحك القوم ويل له ويل له »

وجاء فى محاضرات الادباء الاصبهانى فى باب « النهى عن

كنت عنده يوما فدخل عليه قوم يدعون له ليحضر عندهم في زاوية تعرف بزواية مسعود الفرابلي ، وكان السبب في ذلك أن رجلا من الصالحين مات وكان مقبلا بالقرافة ، فاجتمع

تعاطى ما يضحك « بالنص الوارد في الاحياء بدون لفظ « به » وجاء في مصباح الظلام للجر داني موافقا لما في الاحياء وبعقبه عما يأتي - قال المناوي : كرهه ايذانا بشدة هلكته وذلك لان الكذب رأس كل مذموم ، وجماع كل فضيحة ، فاذا انضم اليه استجلاب الضحك الذي يمت القلب ويحبب النسيان ويورث الرعونة ، كان اقبح القبائح . ومن ثم قال الحكماء : اراد المضحكات على سبيل السخف نهاية القباحة ، ومن ذلك ما يقع من أهل مصر ويسمونه بالانقاط وهو حرام لما يترتب عليه من الاذية

وقد ورد : الضحك ضحكاً يحبه الله أي يرضى عن فاعله ، وضحك يمقته الله أي يمقت فاعله ويفضبه عليه فاما الضحك الذي يحبه الله فالرجل يكشر أي يتبسم في وجه أخيه حدائة عهد به كأن كان صاحبه عن قرب وشوقا الى رؤيته

وأما الضحك الذي يمقت الله تعالى عليه فالرجل يتكلم

اصحابه وعمالوا له وقتنا واستدعوا له قوالاً<sup>(١)</sup> يقال له الفصيح  
وكان قد انفرد بالثناء في زمانه، فلما اجتمعوا واجتمع الناس  
وقلوبهم مجتمعة على سماع الفصيح، حضر الشيخ، وكان  
رضي الله عنه له حرمة عظيمة واصحابه بين يديه وفي خدمته،  
وكان الفصيح شابا حسن الصورة، فاحدق الناس بالشيخ  
فخر الدين الفارسي يتأملون ما يصدر منه، فإشار بإبطال  
الفصيح، وانكر صورة الاجتماع من اجله، فسمع الفصيح  
ذلك فهرب خوفا من الشيخ، فكادت تزهد نفس الناس  
لفوات الامر الذي اجتمعوا له، فعلم الشيخ منهم ذلك  
فتكلم كلاما كثيرا، ثم قال لفقير مززم<sup>(٢)</sup> يقال له علي بن

بالكلمة من الجفاء والباطل ليضحك أو يضحك يهوى بها في  
جهنم سبعين خريفا

وهذا الحديث رواه الامام احمد وأبو داود وغيرهما كالترمذي.

والحاكم رحمه الله تعالى

(١) القوال هو « المنشد » في العرف المصري

(٢) الزمزمة الصوت البعيد تسمع له دويا . و فرس مززم

زرزور<sup>(١)</sup> قم فطيب القوم ، فقام وجلس وسط القوم وكانوا  
جمعا كثيرا ثم انشد يقول :

ما زلت اقيم مذهب العشق زمان

حتى ظهرت ادلة الحق وبان

في صوته اذا كان يطرب فيه . والمعنى ان لهذا الفقير صوتا جهوريا  
حسناً ، ويؤيده ما جاء بعده من قوله ، قم فطيب القوم . ولا يكون  
ذلك الا من حسن الصوت

(١) قد ذكرتني لفظة « زرزور » بما هو منقوش على المنارة  
القديمة اعلى الباب الاخضر بالمشهد الحسيني ونصه : بسملة —  
الذي افضى بانشاء هذه المأذنة المباركة على باب مشهد السيد  
الحسين تقربا الى الله ورفع المنار الاسلام الحاج الى بيت الله  
ابو القاسم بن يحيى بن ناصر السكري المعروف بالزرزور تقبل الله  
منه وكان المياشر لعبارتها ولده لصلبه الاصغر الذي اتفق عليها  
من ماله ببقية عمارتها خارجا عما اوصى به والده المذكور وكان  
فراغها في شهر شوال سنة اربع وثلاثين وستمائة «

وتوجد بالمئذنة كتابة أخرى مؤرخة سنة ٦٣٣ ولا يبعد ان  
يكون على بن زرزور هذا من اسرة أبي القاسم المذكور

ما زلت اوحده الذي اعبدته

حتى رحل الشرك عن القلب وبان<sup>(١)</sup>

قال فقام الشيخ فخر الدين ووضع عمامته على الارض

وحاجج<sup>(٢)</sup> ببيته وحرمته . واستغرق في وجده ، فلم يبق في

المجلس احد من الناس الا وكشف راسه وصرخ . فطابت

نفوسهم . وحصل لهم احوال عجيبة لم يعهدوها قبل ذلك .

ثم صحا الشيخ وغطى راسه . فصحوا وغطوا رؤسهم

( ١ ) ورد هذان البيتان في تحفة الاحباب في غاية من السقامة

والتشويه .

( ٢ ) حلاج في المدو يلحج حلجا باعد بين خطاه . وحلاج اذا مشى

قايلا قايلا وهي لا ترتبط مع موضوعنا هذا . والصواب « حجل »

كما في تحفة الاحباب والحجل مشية المفيد . اذا رفع الانسان رجلا

وتريث في مشيه على رجل فقد حجل . وفي الحديث أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال لزيد . انت مولانا . فحجل ، اي رفع رجلا وقفز على

الاخرى من الفرع . قال ويكون بالرجلين جميعا الا انه قفز

وليس بمشي اه ملتقطا من لسان العرب

متعجبين من صنع الله لهم وكيف عوضهم الله افضل مما  
فاتهم من الفضيحة وسماحه .

وله مناقب مشهورة وقصته مع الملك الكامل<sup>(١)</sup> وما

(١) الكامل هو ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن الملك العادل  
سيف الدين أبي بكر محمد بن نجم الدين أيوب . ولد في سنة ٥٧٦  
وولي مصر نيابة عن والده سنة ٥٩٦ ولما مات والده استقل  
بالمملكة سنة ٦١٥ واستمر حتى توفي سنة ٦٣٥ وكان يحب  
العلم واهله ويؤثر مجالستهم ، وشغف بسماع الحديث النبوي  
وحدث وبنى قبة الامام الشافعي سنة ٦٥٨ ودار الحديث الكاملية  
سنة ٦٢٢ . وغيرهما . وكان يناظر العلماء ويمتحنهم بمسائل غريبة  
من فقه ومحو فن أجاب عنها حظي عنده . وكان يبيت عنده  
بقلعة الجبل عدة من أهل العلم على أسرة بجانب سريره ليداسروه  
وكان للعلم والادب عنده نفاق فقصده الناس لذلك وصار يطلق  
الارزاق الدارة لمن يقصده . وكان يجاس كل ليلة جمعة مجلسا  
لاهل العلم فيجتمعون عنده للمناظرة — الخ اه ملخصا من  
المقريزي

— قلت . ومنه يعلم سبب ارتباط الفخر به

اتفق له من اجل الراهب <sup>(١)</sup> مشهورة .

وذكره الشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذرى <sup>(٢)</sup>

(١) بحث كثيرا عن هذه القصة فلم اعثر الا على ما جاء في « فوات الوفيات » حيث قال : الحبيش الراهب يولس كان كاتباً ثم تهرب وانقطع في حلوان . وكان أول ظهور أمره أنه شبت نار بحجارة الباطنية سنة ٦٦٣ بازاء جامعه واتهم بذلك النصارى فمزجهم الملك الظاهر على حرقهم . ولما جمعوا شفع فيهم الامراء بان يشتروا أنفسهم فقرر عليهم في كل سنة ٥٠٠ الف دينار وضمنهم « الحبيش » المذكور ووضع الجباية عنهم ، وقد وصل الى السلطان في سنتين ٦٠٠ الف دينار من مال الحبيش المذكور وكان لا يأكل الا من الصدقة .

وفي سنة ٦٦٦ احضره الظاهر بيبرس وطلب منه المال أو يخبره بمورده فمجز عن الجواب فمذبه حتى مات .  
واقى علماء اسكندرية بقتله خوفاً من أن يفتتن به ضعفاء النفوس من المسامين . اهـ ملخصاً — قلت — ويعلم من هذا انه توفي بعد الكامل باحدى وثلاثين سنة وبمد الفخر باربع واربعين فان كان هذا هو المقصود فقد عمر طويلاً .

(٢) هو الحافظ الكبير الورع الزاهد زكي الدين أبو محمد

وعده من مشايخه . وكانت وفاته رضى الله عنه سنة اثنين وستين وستمائه <sup>(١)</sup> والى جانبه قبر ولديه ابى احمد محمد وشهاب الدين يوسف <sup>(٢)</sup> وعز الدين على بن يوسف <sup>(٣)</sup> وبظاهر المقصورة قبر الشيخ عنبر خليفة الفخر الفارسي اه

وفي مصباح الدياجى لابن الناسخ <sup>(٤)</sup> « . . . ثم تأخذ

المصرى ولى الله والمحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رحمه الله قد أوتي بالملكيات الاوفر من الورع والتقوى والنصيب الوافر من الفقه . وأما الحديث فلا مرأه فى أنه كان أحفظ أهل زمانه ، وفارس أقرانه ، له القدم الراسخ فى معرفة صحيح الحديث من سقيمه ولد سنة ٥٨١ وتوفى سنة ٦٥٦ وله تآليف عظيمة رحمه الله اه ملخصا من طبقات الشافعية لتقى الدين السبكي

( ١ ) حقيقة التاريخ هى سنة ٦٢٢ . وقد جاء فى تحفة الاحباب

خطأ ايضا ويظن انه نقل أقواله عن ابن الزيات :

( ٢ ) وفى مصباح الدياجى . ان له ولدا واحدا هو الشهاب احمد

( ٣ ) وفى تحفة الاحباب . ان عز الدين يوسف هو ولده لاسبطه

( ٤ ) ابن الناسخ هو الشيخ مجدد الدين محمد بن عيسى الفضلاء

ذكره صاحب الكواكب مرة باسم الشيخ محب الدين الناسخ واخرى

من هذا المشهد في الطريق المسالك إلى الفخر الفارسي  
فتجد زاوية الشيخ فخر الدين الفارسي . اشتهر بكثرة  
الصيام واطعام الطعام وله حكايات مشهورة ، جليل في  
المكاشفات ، وله زاوية بها تلامذته واصحابه ، وبجانبها معبد  
يقال انه معبد ذى النون المصري .

والى جانبه قبر ولده شهاب الدين احمد كان يخبر باشياء  
يراهما من الاموات .

وبهذا المشهد قبر الشيخ الصالح مفصل الصالحين .  
وبهذا المشهد قبر الشيخ الصالح جمال الدين عنبر مولى  
الشيخ فخر الدين الفارسي استخلفه الشيخ وقدمه واثى

باسم مجد الدين عين الفضلاء الناسخ وثالثة باسم الشيخ مجد الدين  
ابن الناسخ . والكتاب المذكور الف في القرن السابع الهجرى  
وموجودة نسخة منه في دار الكتب المصرية

وقد كان سياق الترتيب يحتم على أن أتكمم عليه أولاً إلا  
أنى لما وجدت ما فى الكواكب أوضح مما قيل هنا نقلت عنها أولاً

عليه . وعند شبالك الشيخ تهر الرجل الصالح حسين المعروف  
بزر بهار خادم الشيخ فخر الدين ، والى جانب قبره قبر الرجل  
الصالح الطواشي جمال الدين محسن خادم حجرة النبي صلى  
الله عليه وسلم ، والى جانبه الشيخ سراج الدين المحتسب  
بجيزة مصر ، والى جانبه قبر الشيخ بلال من اصحاب  
الفخر الفارسي الخ -

وجاء في الفلاكة والمفاوكون<sup>(١)</sup> ما يأتي

« الفخر الفارسي . الفيروز ابادي<sup>(٢)</sup> نزيل مصر الشافعي  
العرفي المحقق المحدث له مصنفات كثيرة منها كتاب مطية

(١) هو كتاب تأليف شهاب الملة والدين احمد بن علي الدلجي  
تكلم فيه عن الفقر واسبابه والفقراء واتي على تراجمهم ، وآخر  
من تراجمهم نجم الدين ابن أخي شمس الدين بن خلكان المتوفي  
سنة ٧٦٢

(٢) فيروز اباد ضبطها ابن خلكان هكذا ( فيروز اباد ) وقال هي  
بلدة بفارس ويقال هي مدينة جور قاله الحافظ ابو سعد بن  
السمعاني في كتابه الانساب : وقال غيره : هي بفتح الفاء . اهـ

النقل وعطية العقل . والاصول . والكلام . وغير ذلك  
 كان فاضلا بارعا فصيحاً بليغاً متكلماً ذا معاملات  
 ورياضات ومقامات الا انه كان بديء اللسان كثيرا لوقية  
 في الناس لمن عرف ومن لم يعرف كثير الجراءة لا يفكر  
 فيما يقول وعنده دعابة في غالب الوقت كذا قاله عمر  
 ابن الحاجب<sup>(١)</sup> وابن بطة فيما نقله عنهما عماد الدين بن

وفي قاموس الامكنة ما يأتي : جور مدينة بفارس بينها وشيراز  
 عشرون فرسخا اليها ينسب الورد الجوزي . وهي ايضا محلة  
 بنيسابور وقرية من قرى اصبهان . وقيل ان مدينة جور سميت  
 في عهد عضد الدولة بن بويه فيروز آباد . اهـ

( ١ ) هو ابو عمرو عثمان بن ابى بكر بن يونس الفقيه المالكي  
 المعروف بابن الحاجب الملقب بجمال الدين كان والده حاجبا للامير  
 عز الدين موسك الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو  
 المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن والقراءات والفقهاء والعربية  
 ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعة وصنف في الفقه والنحو  
 وكان من اصفا خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة وأقام بها والناس

كثير<sup>(١)</sup> في طبقاته . توفي سنة ٦٢٢ هـ

وترجمه العلامة الشيخ جلال الدين الاسيوطي<sup>(٢)</sup> في

كتابه (حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة)

ضمن الكلام على من كان بمصر من أرباب المعقولات

وعلوم الاوائل فقال : « الفخر الفارسي ابو عبد الله

ملازمون للاشتغال عليه ثم انتقل الى الاسكندرية فلم تطل

مدته هناك وتوفي بها في ٢٦ شوال سنة ٦٤٦ وكان مولده في

آخر سنة ٥٧٠ رحمه الله تعالى . اهـ ملاحظ من ابن خلكان . قلت

— ولعل ماجاء في الفلاحة من الاختلاف في الاسم هو تحريف

في النسخ .

( ١ ) هو ابو الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي مات

سنة ٧٧٤ وله كتاب طبقات عماد الدين والبداية والنهاية اهـ من

كشف الظنون

( ٢ ) هو عبد الرحمن بن الكيال ابن أبي بكر الاسيوطي . ولد في

سنة ٨٤٩ بمصر واشتغل بالمعلم على جماعة من اكابر العلماء حتى

أتقن جميع الفنون عدا فن المنطق وفقن الحساب فانه قال : اما علم

الحساب فانه أعسر شيء على وأبعده عن ذهني ، واذا نظرت الى

محمد بن ابراهيم بن احمد الشيرازي<sup>(١)</sup> نزيل مصر كان  
فاضلاً بارعاً له مصنفات في الأصول والكلام . مات  
بمصر في ذي القعدة<sup>(٢)</sup> سنة ٦٢٢ وقد نبش على  
التسعين «

مسألة تتعلق به فكانت أحاول جبلاً ، وله تأليف كثيرة في كل فن  
توفي سنة ٩١١ هجرية ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة  
وقبره ظاهر وعليه قبة . اهـ ماخصاً من الخطط التوفيقية  
( ١ ) شيراز بلد عظيم مشهور وهي قسبة بلاد فارس في وسط  
بلادها . وقد ذمها بعضهم بضيق الدروب ، في وسطها قنوات  
جارية الخ ما قاله ياقوت . وقال ابن حوقل : شيراز مدينة اسلامية  
سميت تشبيها لها بحجوف الاسد وايس عليها سور وهي مشتبكة  
البناء كثيرة الأهل الخ

وهي مدينة معروفة ببلاد المعجم يبلغ عدد سكانها فوق  
الخمسة والمشرين ألفاً وهي قسبة بلاد فارس في واد مشهور  
بنضرتة وبها مساجد واسواق منتظمة ، وقد أصابها في سنة ١٨٥٣  
ميلادية زلزاله خربت جزءاً عظيماً منها اه قاموس الامكنة والبقاع  
( ٢ ) حقيقة الوفاة في ١٦ ذي الحجة كما هو المنقوش على العمود .

وجاء في شذرات الذهب في أخبار من ذهب<sup>(١)</sup> ضمن  
من مات في سنة ٦٢٢ هجرية تحت عنوان الفخر الفارسي  
الشافعي مانصه : ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الفيروزابادي  
الشافعي الصوفي روى الكثير عن الساقي<sup>(٢)</sup> وصنف  
التصانيف في التصوف والمحبة وفيها اشياء منكرة .

( ١ ) تأليف أبي الفلاح عبد الحى بن احمد بن محمد بن العماد  
فرغ منه في شهر رمضان سنة ١٠٨٠ هـ وهذا الكتاب بدار  
الكتب المصرية تحت رقم ١٤١٩

( ٢ ) هو ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سفة  
الاصهباني الملقب صدر الدين احد الحفاظ المكثرين ، رحل في  
طلب الحديث ودخل اسكندرية سنة ٥١١ وقصده الناس من  
الاماكن البعيدة وانتقموا به ، وبني له العادل ابو الحسن وزير  
الظافر العبیدی مدرسة في سنة ٥٦٦ وفوضها اليه  
ولد باصهبان سنة ٤٧٢ او ٧٨ وتوفي باسكندرية سنة ٥٧٦  
اه ابن خلكان - قلت - فعلى ذلك يكون قد عاش الفخر

توفي في أثناء ذى الحجة وقد نيف على التسعين . قاله في  
العبر (١)

وقال الياقبي : هو صاحب العلوم الربانية النافعة وقد  
نعم عليه الذهبي .

وقال ابن شهبه في طبقاته : سمع من السلفي وابن عساكر (٢)  
وغيرهما وكان صوفياً محققاً فاضلاً بارعاً فصيحاً بليغاً له  
مصنفات كثيرة الخ

(١) هو كتاب للحافظ المؤرخ شمس الدين أبي عبد الله محمد  
ابن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ بدأه من سنة الهجرة وانتهى  
فيه إلى سنة ٧٤٠ ثم ذيله أناس بعده ذكرت أسماءهم في كشف  
الظنون

(٢) المعروف بابن عساكر اثنان أولهما أبو منصور عبد الرحمن  
ابن محمد بن الحسن الدمشقي الملقب بنجر الدين المعروف بابن  
عساكر الفقيه الشافعي . كان اماماً وقتله في علمه ودينه ، درس  
بالقدس ودمشق وتخرج عليه أناس كثيرون وكان مسدداً في  
الفتاوى وهو ابن أخي الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر صاحب

وبما اننا اتينا فيما تقدم على ترجمة الفخر الفارسي فلنشرح  
الآن في تفسير وشرح بعض الكلمات المنقوشة على العمود  
الرخام فنقول

القبر - هو مدفن الانسان وجمعه قبور ومقابر . والمقبرة

تاريخ دمشق . وخرج من بيتهم جماعة من العلماء . ولد في سنة  
٥٥٠ وتوفي سنة ٦٢٠ بدمشق بمقابر الصوفية

وثانيهما أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله  
المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب بثقة الدين ، كان محدث الشام  
في وقته ومن اعيان الفقهاء الشافعية ، اشتهر بالحديث وبالغ  
في طلبه ، وكان حسن الكلام عليه ، وصنف التاريخ الكبير  
لدمشق في ٨٠ مجلدا وهو على نسق تاريخ بغداد . ولد في سنة  
٤٤٩ ، وتوفي بدمشق سنة ٥٧٩ هـ ملخصا من ابن خلكان -  
قلت اذا كان أبو القاسم هذا هو الذي تلقى عنه الفخر الفارسي  
فيكون الفخر قد عاش بعده نحو من ٥٠ سنة واذا كان الذي تلقى  
عنه هو الاول فيكون عاش بعده سنتين تقريبا والله أعلم

والمقبرة والمقبر مؤمنين القبور ، قال عبد الله بن ثعلبة  
الحنفي

ازور واعتاد القبور ولا أرى

سوى رمس اعجاز عليه ر كود

لكل اناس مقبر بفنائهم

فهم ينقصون والقبور تزيد

وقال يحيى بن حكيم البكري الملقب بالغزال

ارى اهل الثراء اذا توفوا

بنوا تلك المقابر بالصخور

ابوا الا مباهاة وتيها

على الفقراء حتى في القبور

قال الثراء في قوله تعالى « ثم اماته فاقبره » اى

جعله مقبوراً ممن يقبرون بجماله ممن يلقى للطير والسباع ولا يمن

يلقى في النواويس (مقابر النصارى مفرده نائوس) كأن القبر مما

الكرم به بنو آدم . ولم يقل فقبره لان القابر هو الدفن بيده  
والمقبر هو الله لانه صيره ذا قبر وليس فعله كفعل الأدي .

والمقبر أسماء كثيرة منها

الجدث وجمعه أجدات . قال تعالى يوم يخرجون من  
الأجدات سراعا . وفي الحديث نبؤؤهم أجداتهم اي  
نسكنهم قبورهم .

ومنها الرمس وهو اذا كان القبر مدرما اي مستويا على  
وجه الارض فاذا رفع عن وجه الارض لا يقال له رمس .  
وفي حديث عبد الله بن مفضل المزني : ارمسوا قبرى  
رمسا أى سووه بالارض ولا تجعلوه مسما مرتفعاً .

واصل الرمس الستر والتنظية ويقال لما يحيى من

التراب على القبر رمس والقبر نفسه رمس : قال

وبينما المرء في الأحياء مقتبط

اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

أراد اذ هو تراب قد دفن فيه والرياح تطيره  
وقال ابن الأعرابي : الراموس القبر والمرس موضع  
القبر

ومنها الرميم قيل هو القبر وقيل وسطه

قال مالك ابن الربيع

إذا مت فاعتدى القبور وساهى

على الرميم اسقيت الغمام الغواديا

ومنها الكدية أو الكرية أو الكروة والجمع كدى

وكرى وهى الصحراء

قال النبي عليه الصلاة والسلام لا بنته فاطمة حين

لقبها فى طريق : من اين أقبلت ؛ فقالت من عند جيران

لنا عزيزتهم فى مبيتهم ، فقال لعلاك بلغت معهم الكدى يعنى

القبور فقالت لا : والله سمعتك تنهى عنها فقال ، لو بلغت معهم

الكدى وذكر وعيداً شديداً . وكداء الثنية العليا بكاء

مما يلى المقابر وهو المعلى

وكانت مقابرهم في مواضع صلبة ، وقد شرع لنا  
النبي ( ص ) دفن الاموات في الصحراء لان الايمان بنى  
على النظافة فاذا دفن الميت في الصحراء فالصحراء عطشانة  
فاى فضلة خرجت منه شربتها الارض فيبقي الميت نظيفاً  
في قبره .

ومنها التربة وكانت في الاصل للقبر . قال البحترى

في لا بغيرى تربة محفورة

لك في تراها رمة وعظام .

ثم استعملت فيما بعد - لما كثرت العمارة وتعددت  
الطرقات والشوارع في القرافة ورغب كثير من الناس  
السكنى بها لمظم القصور التي انشئت فيها - للمساجد التي  
بها قبور فيقال تربة قايتباى وتربة برقوق وتربة الاشرف  
وتربة الشافى وامثالها كثير .

ومنها اللحد وجمعه الخاد ولخود وهو شق في جانب

القبر ، وقيل هو الذي يحفر في عرض القبر ، ويقال لصانعه  
لإحد .

أما الملحد فهو العادل عن الحق المتدخل فيه ما ليس  
فيه . والألحاد في اللغة الميل عن التصد والعدول عن  
الاستقامة والانحراف عنها .

قال عبد السلام الشاعر المعروف بديك الجن المتوفى

سنة ٢٣٥

جاءت تزور وسادي بسد مادفت

فبت الشم خدا زانه الجيد

فقات قرّة عيني قد نعتت انا

فكيف ذا وطريق القبر مسدود

فالت هناك عظامي في ملحدة

ينهشن منها نبات الارض والودود

وهذه النفس قد جاءتك زائرة

هذي زيارة من في القبر ملحود

ومنها الجدف وجمعه اجداف ، والجدف ابدال الجذث  
والعرب تعقب بين الضاء والطاء في اللغة فيقولون جذث  
وجدف

ومنها البيت على التشبيه - قال لييد :

وصاحب ملجوب جفنا بيومه

وعند الرذاع بيت آخر ككوثر

وفي حديث ابي ذر : كيف نصنع اذا مات الناس

حتى يكون البيت بالوصيف .

قال ابن الاثير : اراد بالبيت هبنا القبر . والوصيف

الغلام اي ان مواضع القبور تضيق فيبتاعون كل قبر

بوصيف .

ووجد مكتوبا على قبر

عشت دهرا في نعيم وسرور واغتباط

ثم صار القبر يتي وثرى الارض بساطي

ومنها الضريح والضريحة : وهو شق في وسط القبر  
وقيل القبر كله ، وقيل هو قبر بلا حشد ، وسمى ضريحاً  
لأنه يشق في الأرض شقاً ، ولأنه انضرح عن جانبي القبر  
فصار في وسطه .

وفي حديث دفن النبي صلى الله عليه وسلم : نرسل إلى  
اللاحد والضارح فإيهما سبق تركناه  
ومنها البلد : وجمعه بلاد ، قيل هو المقبرة ، وقيل هو  
نفس القبر

قال عدى بن زيد

من أناس كنت أرجو تفهمهم

أصبحوا قد نخذوا تحت البلد

وقال غيره

كل امرئ تارك أحبته ومسلم نفسه إلى البلد

وربما جاء البلد يعني به التراب

ومنها الجبان ، والجبانة الصحراء وتسمى بهما المقابر

لأنها تكون في الصحراء تسمية للمشيء بموضعه

قال مالك بن دينار : قدم علينا بشر بن مروان اخو  
الخليفة فطعن فمات فاخرجناه الى القبر . فلما صرنا الى الجبان  
اذا نحن بسودان يحملون ضياء . بالهم الى القبر . فدقناه ودفنوا  
صاحبهم . فعدت قبل الاسبوع فلم اعرف قبر الاسود  
من قبره .

وعلى هذا قول الشاعر

ولقد مررت على القبور فما ميزت بين العبد والمولى  
وقد امر بشر بن الوليد ان يكتب على قبره  
من مات فات وفي المقابر يستوى

تحت التراب شريفه ووضيمه

ومنها الرجم : وجمعه ارجام ، ويقال له رجمة ورجمة .  
قييل : الرجمة (بضم الراء) هي الحجارة التي تنصب على  
القبر ، وسمى القبر رجما (بفتح الجيم) لما يجمع عليه من  
الاحجار

قال كعب بن زهير

انا ابن الذي لم يخزني في حياته

ولم اخزه حتى اغيب في الرجم

اي في القبر . والرجم والرجم حجارة ضخام دون

الرضام وربما جمعت على القبر ليسمى ، ومنه قول عبد الله بن

مفضل : لا ترجموا قبري . اي لا تجعلوا عليه الرجم ، و اراد

بذلك تسوية القبر بالأرض وان يكون مسما مرتفعا

ومنها الجنان : وجمعه اجنان ، سى به لستره الميت

وهو ايضا الكفن . واجنه كفته

قال الشاعر

ما ان ابالي اذا مامت ما فعلوا

الاحسنوا جنني ام لم يجنوني

\*  
\* \*

حكم الصلاة في المقبره

نهى النبي عليه السلام عن الصلاة في المقبرة وذلك

لاختسلاط ترابها بصديد الموتي ونجاستهم . فأن صلى  
الانسان في مكان طاهر منها صحت صلاته . وذلك اذا لم تكن  
هناك مصلى . ويؤخذ من هذا ان النهي كان بسببه الدفن  
في الرمس . اما وقد زال الرمس في هذه الايام فلا أرى  
سببا في المنع

\*  
\* \*

ما نهى عن فعله في المقبرة

ونهى النبي ايضاً عن تقصيص أى تجصيص القبر  
والعقد عليه وان لا يزداد على ترابه من غيره ولا يبنى  
عليه ولا يوطأ ولا يمشى عليه بنعل ولا يوقد فيه  
السرج .

وقد كرهه الامام الشافعي البناء على القبور فقال : وأكره  
ان يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجداً مخافة الفتنة عليه  
وعلى من بعده لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :  
لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج .

وقد كان الملك الظاهر يبهرس البندقدارى عزم على  
هدم كل ما فى القرافة من البناء كيف كان فوقف له الوزير  
فى ذلك وفنده واحتمال عليه بان قال له ان فيها مواضع  
الامراء واخاف ان تقع فتنة بسبب ذلك وأشار عليه  
بان يعمل فتاوى يستفتى فيها الفقهاء هل يجوز هدمها  
ام لا؟ فان قالوا بالجواز - فعمل الملك ذلك مستندا الى  
فتاويهم فلا يقع من ذلك تشويش على احد .  
فاستحسن الملك ذلك وامر به ان يفعل ما اشار به ، قال : فرض  
الامر على من وجد من العلماء فى الوقت مثل العظيمة  
الترمذى وابن الجوزى ونظائرهما فالكل كتبوا خطوطهم  
واتفتوا على لسان واحد انه يجب على ولى الامر ان يهدم  
ذلك كله . ويجب عاينه ان يكلف اصحابها رمى ترايبها فى الكيمان  
ولم يختلف فى ذلك احد منهم .

ثم اعطيت هذه الفتاوى للوزير ولا يعرف ما صنع

فيها ، وسكت علي ذلك وسافر الظاهر الى الشام فلم يرجع  
ومات ودفن بدمشق ( سنة ٦٢٦ هجرية ) ( ١ )

وذكر ابن الرقعة عن شيعته الترمذي عن ابن الجوزي  
قال : جاهدت مع الملك الصالح في هدم ما احداث في  
القرافة من البناء فقال : امر فعلمه والدي لا ازيه : قال . وهذا  
امر عمت به البلوى وطمت . وافد تضاعف البناء حتى انتقل  
المباهاة والنزهة وسلطت المراحيض على اموات المسلمين  
من الأشراف والاولياء وغيرهم ( ٢ )

\*  
\* \*

### أقسام القرافات

القرافة بمصر قسمان . ما كان منها في سفح المقطم يقال  
له القرافة الصغرى وبها قبر الامام الشافعي  
وما كان منها في شرقي مصر « الفسطاط » بجوار المساكن  
يقال له القرافة الكبرى

( ١ ) المدخل لابن الحاج ١٢٣ > ١

( ٢ ) حسن المحاضرة ٨٤ > ١

وفيها كانت ممدافن اموات المسلمين منذ افتتحت  
مصر واخضع العرب مدينة القسطنطين ولم يكن لهم مقبرة  
سواها (١)

وسميت المقبرة قرافة باسم قبيلة من المغافر يقال لهم  
بنو قرافة

وقد كانت ممدافن الطولونيين بالقرافة الكبرى  
وسفح المقطم مما يلي قلعة الجبل حيث دفن الامير احمد  
ابن طولون ( بقرب الامام الخافض السيوطي ) مما سميته  
في المحاضرة الخاصة بترجمة حياة ابن طولون .

فاما قدم جوهر القائد الصقلي من قبل المعز لدين الله  
و بنى القاهرة في سنة ٣٥٨ هجرية وسكنها الخلفاء الفاطميون  
اتخذوا بها تربة عرفت بتربة « الزعفران » قبروا فيها موتاهم  
ومحلها الآن « خان الخليلي » وما يجاوره

ودفن الرعية من مات منهم في القرافة وكثير منهم

في قرافة السيدة نفيسة الى ان اختطت الحارات خارج باب  
زويلة ( باب المتولى ) فقبر سكانها موتاهم في الجهة المشهورة  
الآن بالدرب الاحمر والتبانة وماجاورها .

ولما مات امير الجيوش بدر الجمالي المستنصرى في سنة  
٤٨٧ هـ دفن خارج باب النصر فأتخذ الناس هناك مقابر  
موتاهم وكثرت مقابر اهل الحسينية في هذه الجهة ( ١ ) .

ولما بنى الملك الكامل قبة الشافعى سنة ٦٠٨ هـ نقل  
الناس الابنية من القرافة الكبرى الى ما حول الشافعى  
وانشأوا هناك التراب الجميلة فنلاشئ امر القرافة الكبرى  
من يومئذ

ثم اتخذت القرافة المشهورة بقرافة المجاورين وباب  
الوزير . ثم القرافة التي تلى قلعة الجبل بعد السبعائة من  
المهجرة وهى المشهورة الآن بالسيوطى .

ولما كثرت الابنية والمساجد ومحلات العبادة بالقرافة  
استعملها الناس نزهة لهم وخصوصا في ليالى الصيف والليالى  
القمرية فكان الرؤساء والوجهاء يبيتون بها

قال الشريف محمد بن اسعد الجوانى فى كتاب النقط  
وقد ذكر جامع القرافة (١) : « ... وكان جماعة من الرؤساء  
يلزمون النوم بهذا الجامع ويجلسون فى ليالى الصيف  
يتحدثون فى القمر فى صحنه ، وفى الشتاء ينامون عند المنبر ،  
وكان يحصل لقيمه الشيخ ابى حفص الاشربة والحلوى

(١) هذا الجامع يعرف بجامع الاولياء بالقرافة الكبرى  
ومشهور الآن بجوش « ابو على » قبلى عين الصير ولم يبق منه الا  
اطلال محيطه وقد كان طول ضلعه نحو ٦٠ مترا . وكان موضعه  
فى القديم عند فتح مصر يعرف بخطة المغافر . بنته السيدة تغريد  
وقبل تغريد ام العزيز بالله نزار ولد المعز لدين الله سنة ٣٦٦ هـ  
مسجد بنى عبد الله بن مانع الذى كان يعرف بمسجد القبة . وقد  
حصلت فى جامع القرافة حادثة لابي كريت الحاوى ذكرتها فى  
صفحة ١٠٧ من المحاضرة الثانية الخاصة بمدينة النسطاط

والجرايات وكان الناس يحبون هذا الموضع ويلزمونه لاجل  
من يحضر من الرؤساء . وكانت الطفيلية يلزمون المبيت  
فيه ليالى الجمع ، وكذلك اكثر المساجد التى بالقرافة والجبل  
والمشاهد لاجل ما يحمل اليها ويعمل فيها من الحاوى  
واللحوم والاطعمة .

وقال ابن سعيد : وبت ليالى كثيرة بقرافة الفسطاط  
بيها منازل الاعيان . وقبور عليها مبان معتنى بها ، وفيها القببة  
العالية العظيمة المزخرفة التى فيها قبر الشافعى ، وبها مسجد  
جامع وترب كثيرة ولا تكاد تخلو من طرب ولا سيما فى  
الليالى القمرية ، وهى معظم مجتمعات اهل مصر واشهر  
منتزهاتهم وفيها أقول

ان القرافة قد حوت ضدين من

دنيا واخرى فهى نعم المنزل

يفشى الخليع بها السماع مواصلا

ويطوف حول قبورها المتبتل

كم ليلة بتنا بها ونديعنا

لحن يكاد يدوب منه الجنادل

والبدر قد ملأ البسيطة نوره

فكانما قد فاض منه جدول

وبدا يضاحك اوجها كما كينه

لما تكامل وجهه التبلل

والاجماع على انه ليس في الدنيا مقبرة اعجب منها

ولا ابهى ولا اعظم ولا انظف من ابنتها وقباها وخجرها

ولا اعجب تربة منها كأنها الكافور والزعفران مقدسة

في جميع الكتب وحين تشرف عليها تراها كأنها مدينة

بيضاء والمقطم عال عليها كأنه حائط من ورائها

قال شافع بن علي :

تعجبت من أمر القرافة إذ غدت

تلي وحشة الموتى لها قلبنا يصبو

فالفيتها مأوى الأحياء كلهم

ومستوطن الأحياء يصبو له القلب

وقال ابو سعيد محمد بن أحمد العميدي

إذا ماضق صدرى لم أجدي

مقر عبادة الا القرافة

لئن لم يرحم المولى اجتهادي

وقلة ناصري لم الق رافة

\*  
\* \*

اقول بعض القرافات الآن غير معتنى بها فشوارعها

ضيقة ومتربة وغير منتظمة وبها كثير من العطف والازقة

المتعرجة لا يكاد الانسان يهتدى الى الطريق العام منها الا

بعشقة زائدة .

وتشييد القبور وزخرفتها لا تغنى الموتى من الله شيئاً  
بل لا ينفعهم إلا ما قدمت أيديهم : « يوم تجد كل نفس  
ما عملت من خير محضراً »

والقبور وإن تساوت في الظاهر فهي مختلفة الأحوال  
في الباطن فقد ورد في الحديث الشريف

« القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر  
النار » فهو للمؤمنين الذين سبقت لهم من الله الحسنى نعيم  
مقيم ، ولمن ختم له بالشقاء عذاب اليم ، نسأل الله حسن الختام  
\* \* \*

وفي سنة ٤٣٣ هـ ظهر بالقرافة شيء يقال له القطربة<sup>(١)</sup>  
تنزل من جبل المقطم فاختطفت جماعة من اولاد سكانها حتى  
رحل أكثرهم خوفاً منها ، وكان شخص من أهل كبارة  
مصر يعرف بحميد الفوال خرج من اطفيح على حماره

(١) القطرب نوع من الاشخاص المتشيطنة يعرف بهذا  
الاسم فيظهر في اكناف اليمن وصعيد مصر في اعاليه — راجع  
المستطرف ح ٢ ص ٩١ في الباب ٥٩ —

فاما وصل الى حلوان عشاء رأى امرأة جالسة على الطريق  
فشكت اليه ضعفا وعجزاً ، فحلبا خلفه ، فلم يشمر بالحجار  
الا وقد سقط فنظر الى المرأة فاذا بها قد أخرجت جوف  
الحجار بمخاليبها ، ففر وهو يمدو الى والى مصر وذكرك له الخبر ،  
فخرج بجماعته الى الموضع فوجد الدابة قد اكل جوفها .  
ثم صارت بعد ذلك تتبع الموقى بالقرافة وتنبش قبورهم  
وتأكل أجوافهم وتتركهم مطروحين ، فامتنع الناس من  
الدفن فى القرافة زمنا حتى انقطعت تلك الصورة .<sup>(١)</sup>

اتيت فيما مضى على تعدد أسماء القبور وأوصاف  
بعضها واثبت هنا على سبيل المثال بعض ما شاهدته من  
قبور الامراء فى العصور الاسلامية المتأخرة فاقول :

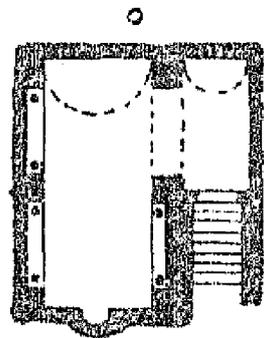
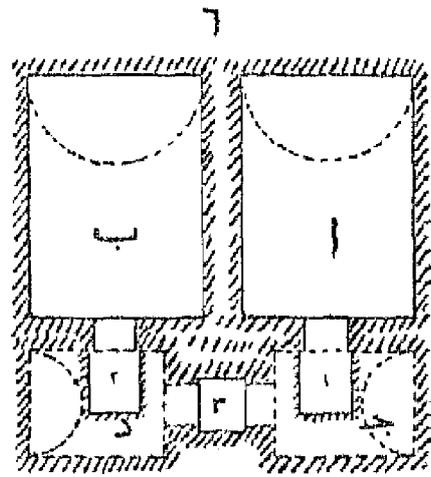
أولا — تربة الامير الماس الحاجب المبنية سنة ٧٣٠  
من الهجرة بجامعة الكائن بشارع الحامية القديمة بمصر .  
بعد ما ينزل الانسان من سلم القبر يجد ردهة لطيفة

تسع النعش وعلى يسارها بناء معقوداً وبه من الجانبين  
صنف - حنايا - مرتفعة عن أرض التربة ومعقودة على  
عمد من الرخام . ويغلب على الظن انها كانت لوضع الاطفال  
الصغار عليها .

ويجد في الامام على سمت القبلة محرابا مجوفا - انظر

رقم ٥ من الشكل رقم ٤

- ولما كانت ارض  
هذه التربة مبنية بالبناء الصاب  
فرش فيها رمل منخفض بار تفاع  
كثير لامتناس الفضلات  
كما سلف بيانه .



وثانيا - (ترب بحجرة  
قبة الامير طراباي الاشرفي  
المبنية سنة ٩٠٩ من الهجرة

رسم يوسف احمد  
(١١ رمضان ١٩٠٩)

المياس

شكل رقم (٤)

وكائنة (بشارع باب الوزير بمصر)

تنقسم ارض هذه الحجرة الى قسمين متساويين بهما تربتان كبيرتان بينهما حاجز بالبناء ومنزلاهما بدون سلام بالجناحين القبلي والبحري للحجرة ، ينزل فيها بالميت متدليا من أعلى إلى أسفل . وفيما بين هذين المنزليين منزل آخر يوصل الى تربتين صغيرتين كائنتين أسفل المنزليين السالفي المذكور - انظر رقم - ٢ - من الشكل السالف الذكر وارض هذه التربة الاربعة مفروشة بالرمل الناعم الأصفر بارتفاع يربو عن متر لا متصاص الفضلات .

أما الآن فقد تغير الحال عن قبل وتفطن المهندسون في القبور حتى صارت على اشكال شتى هالك وصف بعضها

(١) تربة منردة متوسطة مقاسها  $٢٠٠ \times ٢٢٥$  متر

ذات منزل يغطي بالحجار تسمى « مجاديل » ثم يوضع فوقها

التراب وابعضهم يجعل بضع درجات في ذلك المنزل —

— انظر رقم (١) من الرسم رقم (٥) —

(٢) تربة مزدوجة ( بروحين ) أى منقسمة في الوسط

بمجاز من البناء والمنزل واحد يغطي كما سلف وهى تستعمل

للذكور والاناث — انظر رقم (٢) من الرسم رقم (٥) —

(٣) تربة متمددة على صنف واحد وامامها ردهة

لا يقل عرضها عن  $\frac{1}{2}$  يوصل اليها من منزل واحد

ذى درجات تكون كثيرة أو قليلة بحسب اتساع وضيق

المكان . — انظر رقم (٣) من الرسم رقم (٥) —

وهذه الردهة يوضع فيها النعش لستر الميت عن

أعين المشيعين اثناء الدفن بدلا من ان يبقى خارجا عن

التربة .

وهذا المنزل كما يغطي بمجاديل ، بل اعتاد بعضهم

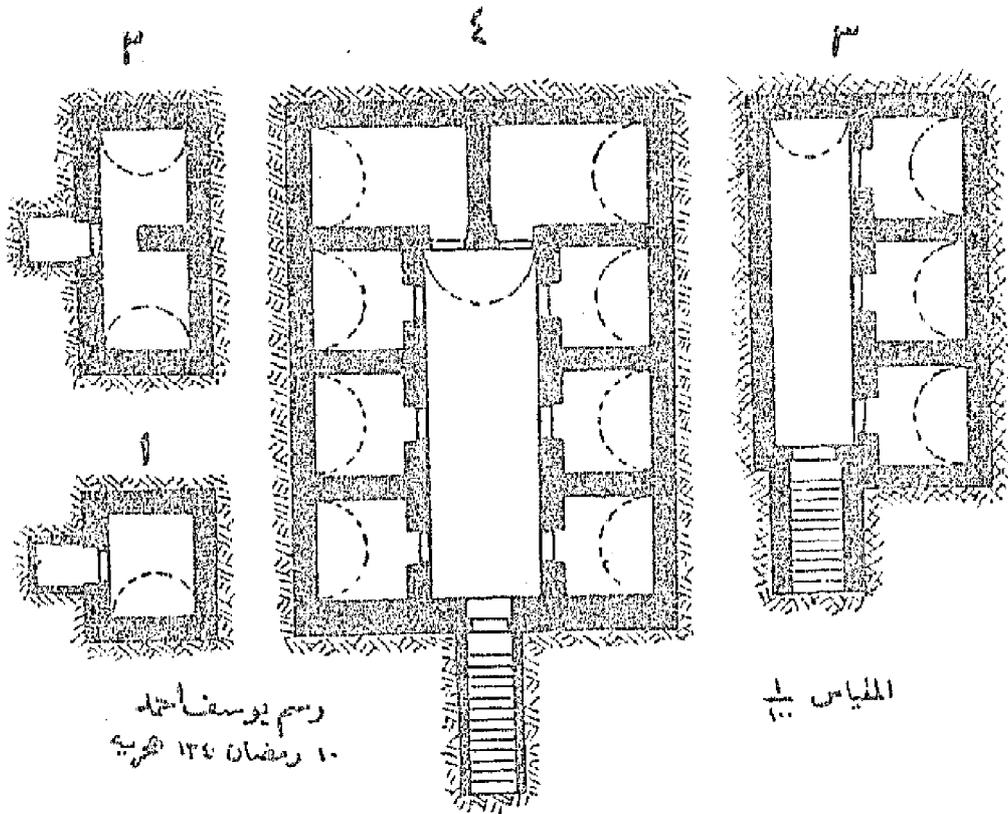
على تغطيته بكتل من خشب لسهولة فتحه عند الاقتضاء

(٤) ترب متعددة ذات اليمين وذات اليسار وفي الامام بينها ردهة تضيق وتتسع بحسب المسكان ايضاً فاذا كانت كبيرة يجعل في سقفها منور يغطي بزجاج سميك او طابق من حجر ( بكابورت ) ليسهل رفعه عند اللزوم لايجاد الضوء والهواء الى الردهة اثناء الدفن ، ويفلق على كل نافذة من نوافذ الشكين الثالث والرابع مصراع من خشب أو حديد او بلاط غلقا محكماً لمنع انتشار الروائح اثناء فتح الباب العمومي ، وسقفها اما ان يكون بناء معقوداً بالحجر او سقفاً من حديد و آجر و بمونة الاسمنت .  
أو غيره بحسب درجة صاحب المقبرة . —

— انظر رقم (٤) من الرسم رقم (٤) —

\*  
\* \*

( والصدر الامام ) الصدر اعلى . مقدم كل شيء ، وأوله ، حتى انهم ليقولون صدر النهار والليل ، و صدر الشتاء والصيف ،



رسم رقم (٤)

وما أشبه ذلك . وهو الرجل الذي يعرف موارد الأمور  
ومصادرهما . وصدر الصدور هو القائم بأعباء الملك ، ويقال  
له الآن الصدر الأعظم ، وهو في مصر رئيس الوزراء  
والتصدر نصب الصدر في الجاوس .

قال جعفر الصادق رضي الله عنه : إذا دخلت منزل

اخيك فاقبل الكرامة ما خلا الجلوس في الصدور . أى  
في صدر المجلس .

وقال آخر : اياك وصدر المجلس وان صدرك صاحبه

فانه مجلس قلعة . ( ١ )

وقال بعضهم :

عليك بأرباب الصدور فمن غدا

مضافاً لأرباب الصدور تصدراً

واياك ان ترضى بصحبة ساقط

فتنحط قدراً عن علاك وتحقرا ( ٢ )

دخل رجل على بعض الكبار فصدوره ، ثم دخل آخر ،

فقال له : تنح قليلاً . فرفعه الى جنبه ، ثم دخل آخر .

فقال له مثل قوله ، فلم يزل الداخِل الأول يتنحى حتى صار

في وسط البساط . فقال لصاحب المنزل : قد تفرزنت أقوم

فأرجع الى موضعي : فضحك منه وأعاد . ( ١ )  
 و(الامام) لغة : المتبع ، واصطلاحاً من يصح الاقتداء  
 به . فكل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم او كانوا  
 ضالين يقال له امام ، ويطلق على الدوح المحفوظ كما في  
 قوله تعالى : وكلّ شيء اُحصيناه في امام مبين . وعلى صحائف  
 الأعمال كما في قوله تعالى : يوم ندعوا كل أناس بامامهم .  
 قالت طائفة بكتابهم : وقال آخرون . بنبيهم وشرعهم .  
 وقيل بكتابه الذي اُحصي فيه عمله . وعلى الامام الاعظم  
 وهو النبي صلى الله عليه وسلم . ويجمع على ائمة كما في قوله  
 تعالى : وجعلناهم ائمة يدعون بأمرنا . وعلى امام فيكون  
 مفرداً تارة وجمعاً تارة أخرى نظير هجان ، فيقال : ناقصة  
 هجان ونوق هجان . ككتاب وعباد . قال تعالى : واجعلنا  
 للمتقين اماماً

والامامية فرقة من المساميين يقولون بامامة علي بن

أبي طالب كرم الله وجهه بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
ولهم مباحث طويلة

وهم أصحاب الأئمة الاثني عشر: علي بن ابي  
طالب، والحسن، والحسين، وعلي زين العابدين، ومحمد  
الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلي الرضى،  
ومحمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن الخالص، ومحمد  
ابنه، رضوان الله عليهم اجمعين

وقال الحسن: لا غيبة لثلاثة - فاسق مجاهر وامام  
جائر ومبتدع (١)

وقال امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك الجويني (٢)

اذا سميتها التقبيل صمدت تدللا

فقالت اما تخشى وانت امام

(١) الخلاصة ص ٢١

(٢) لقب بامام الحرمين لانه جاور بمكة والمدينة اربع سنين  
يدرس ويفتي ويجمع طرق المذاهب. مات في سنة ٤٧٨ هـ كما  
ذكره ابن خلكان

أَتَحْسِبُ رَشْفَ الرِّيقِ مَنَى مَحَلًّا

وريقى مدام والمدام حرام (١)

\*\*\*

و(الحبر الهمام) الحَبْرُ والحَبْرُ هو الرجل العالم بتحرير الكلام والعلم وتحسينه . وكان يقال لابن عباس رضى الله عنهما الحبر والبحر امامه . وجمعه احبار .

والهمام هو فى الاصل الملك العظيم الهمة . لانه اذا امر امضاه لا يرد عنه بل ينفذ كما اراد . وقيل : الهمام السيد الشجاع السخى ، ولا يكون ذلك فى النساء .

\*\*\*

و(شيخ مشايخ الاسلام) الشيخ لغة هو الذى استبانته فيه السن وظهر عليه الشيب . وحده من جاوز الاربعين . وقيل من ٥٠ الى آخر العمر . وقيل من ٥١ وقيل هو من

٥٠ الى ٨٠ . ويقال للذكر شيخ والأُنثى شيخخة .  
 واصطلاحاً : هو من بلغ رتبة أهل الفضل ولو صديقاً . وله  
 احد عشر جمعاً ، كلها شاذة الاجمعين ، شيوخ واشياخ .  
 قال ابن عباس في من بلغ الاربعين ولم يتعظ : من أتى  
 عليه اربعون سنة ثم لم يغلب خيره شره فإيتجهن الى النار .  
 وقال آخر :

إذا المرء وافى الاربعين ولم يكن  
 له دون ما يأتي حياء ولا ستر  
 فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى  
 وان مد اسباب الحياة له العمر  
 وقال ابن المعتز :

احدى وخمسون لو مرت على حجر  
 لكان من حكمها ان يفلق الحجر  
 وقال رجل لعبد الملك : كم لك من السنين ؟  
 فقال : انا في معترك المنايا ابن ثلاث وستين .

وقال آخر في من بلغ السبعين : من بلغ السبعين  
اشتكى من غير علة . ( ١ )

وقال بعضهم :

إذا كانت السبعون داءك لم يكن

لدائك إلا ان تموت طيب

فان امرأ قد سار سبعين حجة

الى منهل من ورده لقريب

اذا ما مضى القرن الذي انت بينهم

وخلقت في قرن فأنت غريب ( ٢ )

وقال آخر في من بلغ الثمانين

قالوا انينك طول الليل يقلقنا

فما الذي تشكى ؟ قلت الثمانينا

وقال زهير :

سئمت تكليف الحياة ومن يعش

ثمانين حولاً لا أبالك يسأم (١)

وقال أبو الحسن الجزار يهجو زوجة أبيه

تزوج الشيخ أبي شيخة ليس لها عقل ولا ذهن

لو برزت صورتها في الدجى ما جسرت تتصورها الجن

كأنها في فرشها رمة وشعرها من حولها قطن

وقائل قل لنا ما سبها قات فمافي فمها سن (٢)

وقال محمد بن سليمان الطفاوى : حدثني ابي عن جدي

قال : شهدت الحسن البصرى في جنازة النوار امرأة الفرزدق

وكان الفرزدق حاضراً ، فقال له الحسن وهو عند القبر :

ما اعددت يا ابا فراس لهذا المضجع ؟ قال : شهادة ان لا اله

(١) محاضرات ص ١٤٩ ج ٢

(٢) اسرار البلاغة ص ١٤

ألا الله منذ ثمانين سنة . فقال له الحسن : هذا العمود فأين

الطنب ؟ فقال الفرزدق في الحال

أخاف وراء القبر ان لم يعافى

أشد من الموت التهاباً واضيقاً

إذا جاء في يوم القيامة قائد

عنيف وسواق يسوق الفرزدقا

لقد خاب من أولاد آدم من مشى

إلى النار مغلول القيادة أزرقاً

يقاد إلى نار الجحيم مسربلاً

سراييل قطران إبساً مخرقاً (١)

ودخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق فرأى شيخاً

يرجف : فقال يا شيخ ، أيسرك ان تموت ؟ قال لا . قال :

لم ؟ وقد بلغت من السن ما أرى . قال : ذهب الشباب

وشره ، وبقى الكبر وخيره . اذا انا قدمت ذكرت الله .  
 واذا قمت حمدت الله ، فأحب ان تدوم لي هاتان  
 الخصلتان . (١)

ومدح بعضهم الشيوخ فقال : ثم اشجار الوقار . ومنابع  
 الاخيار . لا يطيش لهم سهمهم ، ولا يسقط لهم وهم . ان  
 رأوك على قبيح صدوك ، او على جميل امدوك (٢)  
 وقال بعضهم .

لعمرك المشيب على ثما

فعدت من الشباب اشدفوتا

تميت الشباب فصار شيبا

وابليت المشيب فصار موتا (٣)

وكان من شأن الملوك اذا استوزروا ان يستوزروا

للمشايخ الذين اجتمعت لهم الحيلة والرياسة والعلم والتجربة

وتقول العرب : الغلام اذا بلغ عشرة قد رمى . وفي  
عشرين - لوى ، اى لوى يد غيره ، وفي ثلاثين قد غوى ،  
واربعين قد استوى ، وفي خمسين قد حرى ، اى صار  
حرى بأن يظهر فضله .

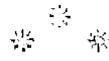
وقيل : ابن عشر طفل . وابن عشرين حقل ، وابن  
ثلاثين كهل . وابن اربعين معتدل ، وابن خمسين  
مترحل .

وحكى عن بزرجهر : ان الرجل اذا بلغ الخمسين فقد  
انكسر وقعد . واذا بلغ الستين فقد انضم ، فاذا بلغ  
السبعين فتد عاد فى اخلاق الصبيان ، واشبه ابن الثلاثين  
الكامل الشهوة ، وابن العشرة الصبي ، فاذا بلغ الثمانين فقد  
تقوس عقدها . فاذا بلغ التسعين فقد صار فى ضيق عيش  
كضيق عقدها ، واذا بلغ المائة انتقل عن الدنيا انتقال عدها  
الى اليد الاخرى .



و «الاسلام» لغة : الطاعة والانقياد . وشرعا : الانقياد والاستسلام الى الاعمال الظاهرة . وبهذا المعنى الشرعي الموافق للمعنى اللغوي يتوافق مع الايمان ، فهما على هذا المعنى متلازمان . وقد يطلق بمعنى آخر شرعي فقط على الاعمال الظاهرة ، فله حيثثد معنيان شرعيان باعتبار تعلقه بهما . وقد اطلق بعضهم اسم المرادف على الايمان والاسلام ، والاظهر الذي قاله بعض المحققين واستصوب به الجم الفغير من الاساطين انهما متلازما المفهوم فلا يعتبر في الخارج ايمان بلا اسلام ، ولا عكسه ، اذلا ينفك أحدهما عن الآخر . ودليل ذلك قوله تعالى : ورضيت لكم الاسلام ديننا : فان الاسلام يتناول العمل والاعتقاد معا لأن العامل الفغير للمعتقد ليس بدي دين مرضي ، ولا تصح أعماله بدون صحة الاعتقاد . وقال تعالى : ومن يتبع غير الاسلام ديننا فلن

يقبل منه: ولا يكون دين الإسلام مقبولاً إلا بانضمام  
التصديق إليه. ولهذا البحوث طويلة في كتب التوحيد  
فمن أراد فليرجم إليها



و (سيد فضلاء الأنام) السُّودد والسُّودد والسُّودد  
الشرف. والسُّود الذي سادته غيره: والسُّود السيد. وجمعه  
سادة. ويقال إن سادة جمع سائد. ويطلق السيد على معان  
كثيرة... منها (الرب) روى مُطَرِّف عن أبيه قال: جاء رجل  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أنت سيد قریش. فقال  
النبي: «السيد الله» والمعنى أنه مالك الخلق والخلق كلهم  
عبيده. فقال: أنت أفضلها قولاً، وأعظمها طولاً، فقال  
النبي ليقبل أحدكم بقوله ولا يستجروا منكم.  
قال أبو منصور كره النبي أن يمدح في وجهه وأحب  
التواضع لله تعالى وجعل السيادة للذي ساد الخلق أجمعين.

ومنها: « الشريف والفاضل » قال النبي ( صلى الله عليه  
وسلم ) الانصار حين اتى سعد بن معاذ : قوموا الى سيدكم .  
اي افضلكم رجلا واكرمكم .  
ومنها « الكريم والحليم » قيل لأبي سفيان : بم نلت  
السودد ؟ فقال : لم يخاصمني أحد الا جعلت بيني وبينه  
للصالح موصفاً .

ومن أمثال العرب : احلم تسد

وقال معاوية لعرابة الاوسى : بم سدت قومك ؟ فقال  
لست بسيدهم ، ولكنى رجل أعطيت فى نائبتهم ، وحملت عن  
سفيهم ، وشددت على يد حلبيهم ، وعطفت على ذى الخلة  
منهم ، فمن فعل فعلى فهو مثلى ، ومن قصر عنى فأنا أفضل منه ،  
ومن جاوزنى فهو أفضل منى .

وقال معاوية أيضاً لعرابي : من سيد قومك ؟ قال أنا ،

فقال : هيات ، لو كنت سيدهم لم تقاها

ولما دخل السيد بن أنس على المأمون قول المأمون له :  
 أنت السيد؛ فقال: أمير المؤمنين السيد. والمملوك ابن أنس .  
 ومنها «مُحتمل أذى قومه» كان سلم بن نوفل سيد  
 كنانة، فضر به رجل من قومه بسيفه، فأخذ فأتى به، فقال له:  
 ما الذي فمات؟ أما خشيت انتقامي؟ قال: فلم سودناك؟ إلا أن  
 تكظم الغيظ، وتعفو عن الجاني، وتحلم عن الجاهل، وتحتمل  
 المكروه، في النفس والمال، نخلى سبيله. فقال قائلهم  
 يسود أقوام وليسوا سادة

بل السيد المعروف سلم ابن نوفل

وفد حاجب بن زرارة على أنوشروان فاستأذن عليه  
 فقال للحاجب سله . من هو؟ فقال: رجل من العرب فلما مثل  
 بين يديه قال له أنوشروان: من أنت؟ فقال: سيد العرب .  
 قال: أليس زعمت أنك واحد منهم، فقال: انى كنت كذلك؟  
 فلما أكرمني الملك بمكلمته صرت سيدهم، فأمر بحشوفيه دراهم .  
 ومنها «الزوج، والرئيس، والمقدم، وكل من يفوق غيره»

بالفضل والمال والدفع والنفع، المعطى ماله من حقوقه. المعين  
بنفسه « والأمثلة على ذلك كثيرة .

وقال قيس بن عاصم لبيته .

يا بني احفظوا نبي ثلاثا فلا أحد أنصح لكم مني .  
إذا أنامت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحقر الناس  
كباركم وتهونوا عليهم . وعليكم بحفظ المال فإنه منهبة  
للكريم ، ويستغنى به عن اللئيم . وإياكم والمسألة فانها شر  
كسب المرء .

وقال عمر رضى الله عنه : تفقهوا قبل أن تسودوا .  
أى تعلموا العلم مادتم صغاراً قبل أن تصيروا سادة رؤساء  
منظوراً إليهم . فإن لم تعلموا قبل ذلك استحيتم أن تعلموا  
بعد الكبر ، فبقيتم جهالاً لا تأخذون عن الأصغر فيزري  
ذلك بكم .

وقال ابن عمر رضى الله عنه : ما رأيت بعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أسود من معاية: قيل ولا عمر .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السيد :  
 فقال: يوسف بن اسحاق بن يعقوب . قالوا فما في أمتك من  
 سيد ؟ قال بلى : من آتاه الله مالا ، ورزق سماحة ، فأدى  
 شكره ، وقات شكايته في الناس . وسئل الأحنف عن السيد  
 فقال : من كان له دين يحجزه ، وحسب يصونه ، وعقل  
 يرشده ، وحياء يمنعه . وقال أيضاً : من حقق في ماله ، وذل  
 في نفسه ، وعنى بأمر عشيرته . وقال آخر : هو من اذا  
 حضر هابوه ، واذا غاب ما اغتابوه .

وقال بعضهم : هو من أورى ناره ، وحى ذماره ، ومنع  
 جاره ، وأدرك ناره .

و ( فضلاء ) الفضل والفضيلة ضد النقص والنقيصة  
 والجمع فضول . وفضلاء جمع فضيل . والفضيلة الدرجة الرفيعة  
 في الفضل ، والتفاضل بين القوم أن يكون بعضهم أفضل  
 من بعض . قال تعالى : وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً .  
 يريد أن يتفضل عليكم . ويؤت كل ذي فضل فضله .

وأفضل الخلق هو النبي صلى الله عليه وسلم ، كما قال صاحب  
الجوهرة

(وأفضل الخلق على الإطلاق نبينا قبل عن الشقاق)

و«الأنام» - ما ظهر على الأرض من جميع الخلق ، وقال

المفسرون في قوله عز وجل : والأرض وضمها للأنام ، هم

الجن والأنس وغيرهما ، قال ، والدليل على ما قالوا ان الله تعالى

قال عقب ذكره الأنام : فيها فاكهة والنخل ذات الأكام

والحب ذو العصف والريحان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان .

ولم يجر للجن ذكر قبل ذلك ، إنما ذكر الجن بعده فقال :

خلق الانسان من صلصال كالفخار ، وخلق الجن من مارج

من نار . والجن والأنس هما الثقلان ، وقيل جاز مخاطبتهما

قبل ذكرهما معاً لأنهما ذكر عقب الخطاب

قال المثقب العبدى

فما أدري اذا تمت أرضاً أريد الخير أيهما يلينى

الخير الذى أنا أبتغيه أم الشر الذى هو يتغينى

فقال أيهما، ولم يجز للشرك ذكر إلا بعد تمام البيت

\*\*\*

( امام الموحدين ) - ( الموحدون هم الذين يؤمنون  
بالله وحده ولا يشركون به أحداً . وقد تقدم الكلام على

الامام ، ويسمى به هنا ، انه هو المتبع لهؤلاء

- التوحيد - : لغة : العلم بأن الشيء واحد، وشرعاً،  
بمعنى الفن : وهو علم يقتدر به على اثبات العقائد الدينية  
المكتسب من أدلتها اليقينية ، وهو أفراد المعبود بالمبادأة  
مع اعتقاد وحدته والتصديق بها ذاتاً وصفاتها وأفعالا .  
والتوحيد هو اشرف العبادات . ويليه الصلاة . كما في

حديث أبي سعيد . أن الله تعالى لم يفرض شيئاً أفضل من  
التوحيد والصلاة . ولو كان شيء أفضل منه لافترضه على

ملائكته . منهم راعى ، ومنهم ساجد

واحتيج لتبيين علم التوحيد ، لما حدثت المبتدعة بعد

الجماعة وكثر جدالهم مع علماء الاسلام وأوردوا شياً على

ما قرره الأوائل وخالطوا تلك الشبهه بكثير من القواعد  
الفلسفية ، قصد المتأخرون دفع تلك الشبهه فاحتاجوا الى  
درجها في كلامهم ليتمكنوا من ردها فإدرجوها الا  
لفرض مهم .

وقد كان الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني يقول :  
جميع ما قاله المتكلمون في التوحيد قد جمعه أهل الحقيقة  
في كلمتين - الأولى - اعتقاد ان كل ما تصور في الاوهام  
فإنه بخلافه . - والثانية - اعتقاد أن ذاته تعالى ليست مشبهة  
للذوات ولا معطلة عن الصفات

والتوحيد (قسمان) عام ، وخاص . فالعام بالنسبة للجميع  
هو - أفراد الموحدين بتحقيق وحدانيته بكمال احديته . انه  
الواحد الذي لم يلد ولم يولد . بنفى الاضداد . والانداد ،  
والاشباه ، وما عبد من دونه بلا تشبيه ولا تكيف ولا  
تصوير ولا تمثيل . الهاً واحداً فرداً صمداً ، ليس كمثل  
شيء وهو السميع البصير

(والمخلص) - بالنسبة للفرد - هو أن يكون العبد  
شبيهاً بين يدي الله عز وجل ، تجرى عليه تصارييف تديره  
في مجارى أحكام قدرته ، في لجج بحار توحيده ، بالغناء  
عن نفسه وعن دعوة الخلق له ، وعن استجابته بحقائق  
وجود وحدانيته ، في حقيقة قر به ، بذهاب حسه وحركته ،  
لقيام الحق له فيما أراد منه ، وهو أن يرجع آخر العبد الى  
أوله فيكون كما كان قبل أن يكون



(سند المحبين) السند أصله ما ارتفع من الأرض في  
قبل الجبل أو الوادى . وجمعه أسناد . وساندت الرجل  
مساندة إذا عاضدته وكاتفته . وفلان سند أى معتمد .

قال بعضهم :

يقبل الأرض عبد تحت ظلكم

عليكم بعد فضل الله يعتمد

ما دار مية من أسنى مطالبه  
 يوما وأتم له العليا والسند (١)  
 وقال آخر :

جس الطيب يدي جهلا فتت له  
 ان المحبة في قاي نخل يدي  
 ليس اصفر اري لحي ظمرت بدني  
 لكن نار الهوى تلتاح في كبدي  
 فقال : هذا ستم لا دواء له  
 الا برؤية ما تهواه ياسندي (٢)



(قدوة المحققين والعارفين)

قِدْوَةٌ وَقِدْوَةٌ وَقِدْوَةٌ لَمَّا يَقْتَدِي بِهِ أَيُّ أَسْوَةِ يُقَالُ  
 فَلَانَ قِدْوَةً يَقْتَدِي بِهِ . وَالْمُحَقِّقِينَ الْحَرِيصِينَ عَلَى الْحَقِّ .

وبه فسر قوله تعالى : حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق .  
 و (العارفين) أي العالمين ، يقال : رجل عروف  
 وعروفة عارف يعرف الأمور ولا ينكر أحداً رآه مرة  
 والهاء في عروفة للمبالغة . والعريف والعارف بمعنى ، مثل  
 عالم وعالم .

قال طريف بن مالك العنبري

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إلى عريفهم يتوسم

\* \* \*

و ( قطب الوقت ) قطب كل شيء ملاكه : وصاحب  
 الجيش قطب رحي الحرب . وقطب القوم سيدهم . والقُطْبُ  
 والقُطْبُ والقُطْبُ والقُطْبُ . الحديدة القائمة التي تدور عليها  
 الرّحى وتكون في وسط حجر الرحي السفلي  
 ويراد به هنا امام أهل الصلاح في وقته  
 قال المناوي في شرحه على الجامع : قال ابن عربي قدس

الله سره : من رجال الله تعالى رجل واحد وقد يكون امرأة  
 في كل زمان . له الاستطالة على كل شيء ، شهيم شجاع  
 مقدم كثير الدعوى بحق ، يقول حقا ويحكم عدلا .  
 وفي زبدة الاعمال - : قال سراج الحرم ابو بكر

السكستاني قدس سره

النقباء	عدد	ومسكنهم الغرب
والنجباء	٧٠	مصر
والابدال	٤٠	الشام
والاخيار	٧	سياحون في الارض
والعمد	٤	في زوايا الارض
والغوث	١	ومسكنه مكة

فاذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابهل فيها النقباء ،  
 ثم النجباء ، ثم الاخيار ، ثم العمد ، فان اجيبوا ، والا ابهل  
 فيها الغوث فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته .

وقال المناوي : رأيت في شرح مقدمة الوصول للشيخ

ابراهيم المواهبي نقلا عن شيخه العارف أبي المواهب التونسي  
رضي الله عنهما : ان أول من تولى القطبانية من المصطفى  
صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهراء مدة حياتها ، ثم انتقلت  
منها الى أبي بكر ، فعمرو ، فعثمان ، فعلي ، ثم الحسن ، رضوان  
الله عليهم أجمعين . لكن نقل عن العارف المرسى رضي الله  
عنه : ان أول الاقطاب مطلقا الحسن بن علي رضي الله  
عنهما . اهـ (١)

وقال المناوي : في كتابه ارغام أولياء الشيطان عن  
طبقات الاولياء : ان رجال الله على طبقات كثيرة وأحوال  
مختلفة ، فمنهم من يجمع له السكل ، ومنهم البعض ، وما من  
طبقة الا لها لقب خاص . ومنهم من يحصرهم عدد في كل  
زمن ، ومنهم من لا عدد له ، فيقلون ويكثرون .  
الطبقة الاولى : الاقطاب : وهم الجامعون للأحوال

والمقامات احمالة أو نيابة ، وقد يتوسع في هذا فيسمى كل من دار عليه مقام من المقامات وانفرد به في زمنه قطبا . لكن الاقطاب المصطلح على أن يكون لهم هذا الاسم مطلقا بغير اضافة لا يكون في الزمان الا واحدا ، وهو الغوث وهو سيد أهل زمنه ، ومحل نظر الحق

ومنهم من يحوز الخلافة الظاهرة والباطنة معاً ، وهم قليل . كالخلفاء الاربعة ، والحسن ، وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم . اهـ

ومنهم من له الباطنة فقط ، كأحمد بن هارون الرشيد السبتي ، وأبي يزيد البسطامي ، رضي الله عنهما

وسئل الشبلي : لم سمي الصوفي ابن الوقت ؟ فقال :

لانه لا يأسف على الفائت ولا ينتظر الوارد (١)

من كلام بعض أكابر الصوفية : ان فوت الوقت  
أشد عند أصحاب الحقيقة من فوت الروح لأن فوت الروح  
انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق (١)

\* \* \*

(سر الله في أرضه)

(السر) في الاصل ، اسم لكل ما يكتم . وهو هنا  
بمعنى البركة ، أي . بركة أو دعاء الله في عبده لكي يهدي بها خلقه  
رجع ابو الحسين النوري من سياحة بالبادية وقد تناثر  
شعر لحيته واشغار عينيه وتغيرت صفته : فقيل له هل تغير  
الأسرار بتغير الصفات ؟ فقال : لو تغيرت الاسرار بتغير  
الصفات هلك العالم — ثم أنشأ يقول :

كما ترى صيرني قطع قفار الزمن  
شوقى غربى أزعجنى عن وطنى  
إذا تغيت بدا وان بدا غيبى

وقام يصرخ ورجع من وقته ودخل البادية .

وقيل له يوماً؛ ما التصوف : فأُشيد

جوع وعرى وحفا وماء وجه قد عفا

وليس إلا نفس يخبر عما قد خفا

قد كنت ابكى طرباً فصرت ابكى اسفا (١)

قال ابو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه : للمفضل

بن صالح ، ان لله عباداً عاملوه بخالص من سره ، فعاهلهم بخالص

من بره ، فهم الذين تمر صحفهم يوم القيامة فرغاً فاذا وقفوا

بين يديه ملأها من سر ما أسروا اليه . قال : فقلت يا مولاي :

ولم ذلك ؟ قال : أجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم (٢)

\* \* \*

(نثر الحق والدين : حجة الاسلام والمسلمين )

( ١ و ٢ ) كشكول ص ٦٤ و ٢١٦

الفَخْرُ والفَخْرُ هو التمدح بالخلاص والافتخار وَعَدُّ  
 القديم، التفاخر التماظم . وفي الحديث : انا سيد ولد آدم  
 ولا نخر . الفخر ادعاء المظام والكبر والشرف اى لا اقوله  
 تبيحاً ولكن شكراً لله وتحدثاً بنعمه .

و«الحجة» الدليل والبرهان . وقيل ما دافع به الخصم :  
 وقيل الوجه الذى يكون به الظفر عند الخصومة ،  
 ومنه الحديث : اللهم ثبت حجتي فى الدنيا والآخرة : اى  
 قولى وإيمانى فى الدنيا وعند جواب المسكين فى القبر ،  
 يعنى ان الله سبحانه وتعالى خلقه وخلق فيه الهداية والتوفيق  
 فصار حجة للناس يقتدون به فى أقواله وأفعاله :



( قامع المبتدعين )

القمع : مصدر قمع : قهره وذلله : وقمعه : ردهه ، وكفه ،

والمعنى انه يردع المبتدعين بكلامه حتى تنصغر اليه نفوسهم

يقال : بدع الشيء يبدعه ، وابتدعه انشأه وبدعه ،  
 وفي التنزيل : قل ما كنت بدعاً من الرسل : أي  
 ما كنت أول من أرسل ، والبدعة في الدين ما حدثت  
 بعد الكمال .

قال ابن الأثير: البدعة قسرات : بدعة هدي وبدعة  
 ضلال : فما كان في خلاف ما أمر الله ورسوله به  
 فهو في حيز النثم والانكاز ، وما كان واقفاً تحت عموم  
 ما نذب الله ورسوله اليه فهو في حيز المدح ، وما لم يكن  
 له مثال موجود ، كالجود ، والمروءة ، فهو من الأفعال  
 المحمودة ، وعليه الحديث : عن أم المؤمنين عائشة رضي  
 الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد .

رواه البخاري ومسلم .



(الغريب ابى عبد الله محمد)

(الغرب) الذهاب والتنحي عن الناس. وفي الحديث :

أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتغريب الزانى سنة عن بلده :  
والغربة ، والغرب ، النوى ، والبعد .

قال معاوية جلسائه : ما تعدون الغريب فيكم ، فقالوا :

الذى لأحد له . فقال : بل الغريب الذى مات نظراؤه  
الذين كان يأنس بهم .

و(ابى عبد الله) : هذه كنيته ، والكنية ما صدرت

بأب ، أو أم ، أو ابن ، أو بنت ، أو عم ، أو عمة ، أو خال ،  
أو خالة .

والكنى جائزة ، ويستحب مخاطبة أهل الفضل ومن قاربهم

بها ، وكذلك ان كتب اليه رسالة . اوردوى عنه ، فيقال : حدثنا

الشيخ ، أو الامام ، ابو فلان ، فلان ، بن فلان ، وما اشبهه .

ومن الادب الايد كمر الرجل كنيته في كتابه ، ولا في غيره ، الا اذا كان لا يعرف الابها ، او كانت اشهر من اسمه .

و ( عبد الله ) - لم يكن ابن للمترجم . بل تكنى به ، وجائز كثير كنية الرجل الذي له أولاد بغير أولاده ، وجائز أيضا أن يكنى قبل أن يولد له ، كأبي هريرة ، وانس ، وغيرها كثير من الصحابة والتابعين .

ثبت في الصحيح : أن رسول الله صلي الله عليه وسلم وجد علي بن ابي طالب نائما في المسجد وعليه التراب ، فتقال : قم أبا تراب ، قم أبا تراب ، فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل ، وكانت أحب الاسماء اليه ، اما كنيته الاصلية فابو الحسن .

واللقب هو ما أشعر بمدح ، كزين العابدين ، أو ذم ،

كأنف الناقة .

كان بنو قريظ متى قيل لهم انقب الناقة استنحيوا ،  
حتى قال فيهم الخطيئة :

قوم هم الأنف والأذنان غيرهم

ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

فصاروا بعد ذلك يتبجحون به ويقولون : نحن من

أنف الناقة .

وبنو نضير كانوا يتبجحون بأسمهم أيضا حتى قال فيهم

الشاعر :

ففض الطرف أنك من نضير

قلا كعبا بلنت ولا كلابا

فكانوا بعد ذلك اذا سئوا قالوا من بنى عامر .

وقال جرير :

والتغلي اذا تنحنت للمقري

حك استه وتمثل الا مثالا

فقالوا : لو طعنوا بعد هذا في استأصمهم ما حكرهم (١)  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم : اياكم وهذه  
 الأسماء القبيحة ، فإما من مولود يولد إلا ويحضره ملك  
 وشيطان ، فيقول الملك : سموه بكذا أسما حسنا ، ويقول  
 الشيطان : سموه بكذا اسما قبيحا .

وقال عليه السلام من أتاه الله وجها حسنا ، واسما حسنا ، وجعله  
 في غير موضع شائن ، فهو من صفوة عباده .

قدم هشام بن عبد الملك حاكما أيام خلافته ، فقال : اتنوني برجل  
 من الصحابة ، فقيل : قد تفتانوا ، قال : من التابعين ، فأتى  
 بطاوس التيمي . فإما دخل عليه ، خلع نعله بحاشية بساطه  
 ولم يسلم عليه بأمر المؤمنين ، بل قال : السلام عليك ، ولم  
 يكنه ، وجلس بأزائه ، وقال : كيف أنت يا هشام ؟ فغضب  
 هشام غضبا شديدا ، وقال : يا طاوس . ما الذي حملك على

ما صنعت؟ فقال: وما صنعت؟ فازداد غضبه، وقال:  
 خلعت نعلك بحاشية بساطي، ولم تسلم علي بأمره المؤمنين  
 ولم تكني، وجلست بأزائي، وقلت: كيف أنت يا هشام؟  
 فقال طاوس: اما خلعت نعلي بحاشية بساطك، فأني اخلعها  
 بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يغضب علي  
 لذلك، واما قولك: لم تسلم علي بأمره المؤمنين، فليس كل  
 الناس راضين بأمرتك، فكرهت أن اكذب. واما قولك  
 لم تكني: فان الله تعالى سمي اوليائه فقال: ياداود،  
 يا يحيى، يا عيسى، وكني اعداءه، فقال: تبت يدا ابي لهب،  
 واما قولك: جلست بأزائي، فاني سمعت امير المؤمنين علي بن  
 ابي طالب رضي الله عنه يقول: اذا اردت ان تنظر الى رجل  
 من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحواله قوم قيام.

فقال هشام: عظمي، فقال طاوس: سمعت من امير المؤمنين

علي بن ابي طالب رضي الله عنه « ان في جهنم حيات كالتملح

وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته «  
ثم قام وهرب<sup>(١)</sup> اه

\*  
\* \*

( سقي الله صوب عقرايه ، وكساه ثوب رضوانه )

الجمتان خبريتان لفظا انشائيتان معنى . والسقي  
تناول الماء ، والصوب ، والصيب نزول المطر . ومنه حديث  
الاستسقاء ، اللهم اسقنا غيثا صيبا .

و(العفران) مصدر عفر ، والغفور ، والغفار ، السائر  
لذنوب عباده ، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم . واصاله  
التغطية والستر .

و (رضوانه) بكسر الراء وضمها ، كما قرئ به في قوله  
تعالى « قل أونبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم  
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها وأزواج مطهرة  
ورضوان من الله »

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : ان الله تبارك  
وتعالى يقول لاهل الجنة : يا أهل الجنة ، فيقولون :  
لبيك وسعديك ، فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : ما لنا  
لا نرضى يا رب ، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك  
فيقول : إلا أعطيتكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : يا رب —  
وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أسأل عليكم رضواني  
فلا أسخط عليكم بعده أبدا  
والمعنى . أن الله ينزل عليه صوب رحمة حتى يعم جسده

## فهرست الكتاب

مخيفة

- ٢ خطبة الكتاب
- ٥ تربة الفخز الفارسي
- عقبة ابن عامر الجهني
- ابن حجر العسقلاني
- ٦ الكتابة المنقوشة على الشاهد
- خبرة
- ٧ الكتابة المنقوشة على ظهر الشاهد
- ٨ قول ابن الزيات عن الفخز الفارسي
- معنى الزرّيمة والزرّية
- ٩ ذوالنون المصري
- أبو انخير الأقطع
- ١٠ الدياتمية وتربة ابي انخير

صحيفه

١٣ كازرون

افات اللسان والنهي عن تعاطي ما يضرحك

١٤ معنى الزمزمة

١٥ ماهو منقوش على المئذنة الصغيرة بالمشهد الحسيني

١٦ معنى حلبج وحجل

١٧ الكامل ابو المعالي محمد الأيوبي

١٨ الحبيش الراهب

زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري

١٩ قول ابن الناسخ عن الفخر الفارسي

٢١ ما جاء في الفلاكة والمفلوكين عن الفخر

فيروز اباد . و . جور

٢٢ ابن الحاجب

٢٣ ما جاء في حسن المحاضرة عن الفخر

تسبيحة

عماد الدين بن كثير

عبد الرحمن الاسيوطي

٢٤ شيراز

٢٥ ماجاء في شذرات الذهب

ابو طاهر احمد بن محمد السلفي

٢٦ العبر كتاب للحافظ الذهبي

المعروف بابن عساكر اثنان

٢٧ القبر مدفون الأُنسان

٢٩ اسماء القبر

٣٦ حكم الصلاة في المقبرة

٣٧ مانهي عن فعله في المقبرة

٣٨ فتاوى هدم الابنية بالقرافات

٣٩ اقسام القرافات

صحيفة

- ٤٢ جامع القرافة
- ٤٦ القطرية
- ٤٧ تربة الامير المناس الحاجب
- ٤٨ » » طراباى الاشرفى
- ٤٩ تفنن المهندسين فى رسم القبور
- ٥١ معنى الصدر الامام
- ٥٤ الامامية
- ٥٥ امام الحرمين
- ٥٦ معنى الخبر الهام
- » شيخ مشايخ الاسلام
- ٦٤ » سيد فضلاء الانام
- ٥٧ » امام الموحدين
- ٧٢ » سند المحبين

- ٧٣ معنى قدوة المحققين والعارفين
- ٧٤ « قطب الوقت
- ٧٨ « سر الله في أرضه
- ٨٩ « نخر الحق والدين - الخ
- ٨٠ « قامع المبتدعين
- ٨٢ الغريب أبي عبد الله
- الكلام على الكنية واللقب
- ٨٥ هشام بن عبد الملك وطاوس اليماني
- ٧٨ معنى سقى الله صرير غفرانه - الخ -



## « بين الأطلال »

تأليف الشاب ﴿ احمد أفندي يوسف ﴾ الطالب  
 بالمدرسة الخديوية ونجل حضرة يوسف أفندي احمد منتش  
 الآثار العربية بوزارة الأوقاف — تلك الرسالة التي  
 أملاها عليه وجدانه السليم ، وذاكرته القوية  
 ناجى فيها تلك الأطلال البالية ، والأماكن المدرسه  
 بما جال في خاطره من الحب الكامن في نفسه لترات أبائه  
 وأجداده ، فنظرة واحدة في ذلك المؤلف الصغير الحميم  
 الكبير الفائدة تدل دلالة واضحة على عاوه همته ، وشريف  
 عواطفه .

وتطلب من مؤلفها ، مطبوعة مصر ، ومن مكتباتي

المؤيد والبال

## « الفنون الجميلة قديماً وحديثاً »

## تحت الطبع

هي سلسلة رسائل متتابعة ، تبحث في قيمة الفنون الجميلة ، وفضلها في حضارة الأمم العظيمة ، وتاريخ ارتقائها في دول الفن المختلفة، وترى الى انماص تلك الفنون واحيائها في الديار المصرية وممالك الشرق.

ومنها مؤلفها **أحمد افندي يوسف** في ثمان رسائل تتضمن التصوير ، والموسيقى ، والتمثيل ، والنحت ، والعمارة والرسم ، والشعر ، والنخط

كل رسالة ، اذ بكثير من الرسوم والصور ، فناقشت اليها الجمهور خصوصاً حضرات طلبة مدرسة الفنون الجميلة الذين يغارون على الفن الجميل آمليين ان يقابوا اذلك العمل بالتشجيع ، وان يتقدم شعب مصر الكريم مصاحفاً الفنون الجميلة بقلب مخلص غاننا نعيد مجدنا القديم ونوفي للفن الجميل بعض دينه

وفقنا الله لخدمة الوطن الناهض